تأملات

يكتبها أبو اشرف

في العدد الماضي من الطليعة اسيف قصد قناه ثانية ، راحت صحية الطب ، وصحيه الاسهار في تشخيص المرض، وبدأت قصد جديدة بعد وقاه القناه، حصر اح القناه الصوصة الى المستشفى وقام بالاعتداء على سيارات الاطفاء ، وعلى احدهم ، واسب العسدى بخروج في يده سحد كسر زجاج احد السيارات، واعتلت ادارة المستشفى بالشرطه ، واعتقلت الحاسي.. وكان هذا الخطا خطئا حسيما من اهل القناه ، فما من حق يؤحد بقانون العاب ، وبدخلت بعض الاعمى ، واعتلت بكثار الاطفاء وبم الافراج عن الحاسي.. وهنا تمرد الاطفاء الصغار واضربوا عن العمل صباح اليوم التالي ، ، وطالبوا بمقابلة السيد مدير الصحه والطبيب المنتب بدوائر الحكم العسكري في القطاع ، ورفض الاطفاء الصغار طلب السيد مدير الصحه بالرجوع الى العمل ، الى ان يحضر المسؤولون الكبار في الصحة ، وحضروا بالفعل وكانت مشكلتهم تتلخص بالتالي : ١) تامين الحراسة في المستشفيات للسادة الاطفاء. ٢) ابعاد مدمني المخدرات عن المستشفى بعد ان احد هذا الادمان في العشي. ٣) تنظيم مواعيد الزيارة ، وجعلها بعد مرور الاطفاء على المرضى الداخليين وهناك بند آخر لم يذكر وهو زيادة الرواتب ، وبند سري جدا ، وهو وضع حد لانتقادات .. اطفاء مستشفيات اسرائيل لاطفاء مستشفيات القطاع .. وعيب "ومن عدوك ، اس مهينك.." هنا بدات عملية تهدئة الخواطر بعمل اللازم وعادت المياه الى مجاريها.. الا ان الحاكم الاداري كان قد استدعى مدير المستشفى ومدير الصحة والمسؤولين ، واخبرهم بعدم شرعية الاضراب في ظل الحكم العسكري.. وانفلت المسرحية للمرة الثانية .

عزيزي القارئ .. هذه المسرحيه الدرامية بخلاف تفرعاتها تعطي المدلول اولا على الاهمال وثانيا على التهور والاندفاع واخيرا توعية الضغوط المفروضة وكل سبب من هذه الاسباب يخفي وراءه الكثير.

□□

قرية من القطاع

تعود بي الذاكرة ، ايام كنت طالبا جامعيا في كلية الزراعه ، بمصر ، وسمعا كنت جالسا في احدى المحاضرات .. اسمع لاحدى محاضرات "نباتات الزينة " لاحد الاساتذه في الكلية ، واخذ يحول في حديثه بين الازهار من هنا وهناك وجميعها بالقطع موجوده في مزرعة الكليه .. ثم توقف عند زهرة بعينها ، ثم قال .. للاسف هذه الزهرة لا توجد في مزرعة الكليه .. ولكن يمكن لاي باحث ان يجدها في احدى مقابر الحرب العالمية الثانية ..

وتدور الدائرة ، وشاء الظروف ان احتاج هذه الزهرة في شرحي لطلبتي اليوم .. وتذكرت كلمات استاذي ايام كنت طالبا .. وعملا بنصيحته ، قررت التجوال في مقابرنا ، لعلي اجد تلك الزهره وبالفعل وجدت ازهارا كثيره ، ولكن من نوع آخر ... فما ان دخلت المقبرة حسبتها منافع عامه مجانية، ليقضي كل ذي حاجة حاجته بين قبورها ، وتضم بين اسوارها (القبر موجودة) والمستعاض عنها باكوام الزبالة ، مصنعا للسماد البلدي ، فتقوم عربات القمامة والبائعة للبلدية ، بتوريد ما تجمعه من الشوارع ، والمنازل الى اقرب "مصنع " اقصد اقرب مقبرة ، اضافة الى ان كل مقبرة مزودة حلقب لكرة القدم ، والمئات من الالواح المدرسية والتي صنعها الطلبة من جدران القبور ، وبالقطع لم أجد الزهرة المنشودة بين تلك الزهور .. وتوجهت لمقبرة اخرى من مقابر الحرب العالمية والتي تسمى عندنا " مقبرة الانجليز " ، ووجدت ماربي .. وللحقيقة انني وجدت تنسق وتنظيم المقبرة لا يختلف عن باقي المقابر في شيء اقصد المقابر الاجنبية ، والتي لا يعوزها في شيء سوى وضع البرنيطة مقبرة العلمين ـ مقبرة الحي الرابع في مصر الجديدة ـ مقبرة غزة ـ مقبرة المعسكرات الوسطى في القطاع ..كلها تعود الى الحرب العالمية الثانية .نفس التنظيم ،نفس الرعاية ..منتزهات عامة..

وجلست افكر .. وتوردت الى نفسي خواطر كثيرة، واسئلة عدة.. اوجهها لمسؤولينا في البلدية ودائرة الاوقاف ، ودائرة الاديان ان كانت توجد تلك الدوائر فعلا..

هل اموانهم اعظم من امونا ؟

هل يحفظون حرمة موتاهم لحفظ كرامتها ، ونحن ندفن جيفنا لعفنها ؟

لقد انشئت دائرة الاوقاف في البلاد الاجنبية انها اكثر تعقلا وحكمة ..وبقي علينا ان نلبس دائرة اوقافنا والبلدية ، "برانيط الاجانب" وتخلع عنها الكوفية والعقال والطربوش.

كنت اود من المسؤولين في هاتين الدائرتين القيام بجولة ميدانية لتلك المقابر..ام سينتظر المسؤولين قضاء حاجتهم في احدى المقابر حتى يقوموا بتلك الجولة.

ابن القطاع

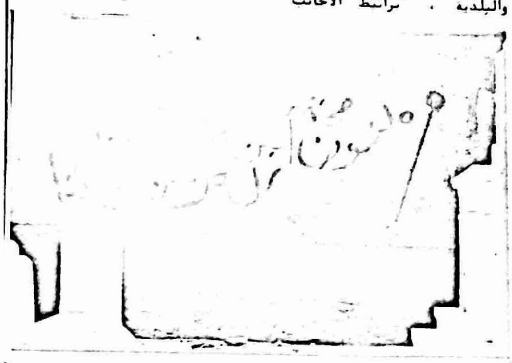

شكاوى المواطنين

انا شاب في السادسة عشرة من عمري ادرس في مدرسة عين بيروت ولكني من قرية رمون . والمشكلة ليست مشكله شخصية وانما مشكلة عامه وهي تتلخص في مواصلاتنا فشركة المصري تسير على منطقة شرق رام الله باسرها وهي لا تتعدى ثمان باصات ومع ذلك صابرين وفي مطلع العام الدراسي رفعت الاسعار بنسبة ٢٥ بالمئه ومع ذلك تحملنا ثم جاءت المشكلة حيث ان هذه الشركة لا تخصص اوقاتا معينة خصوصا للطلاب فقد حدث وبحضوري اكثر من مرة ان ظل طلاب وطالبات العرب ينتظرون بعد الدراسة ساعتين او آكثر ومع ذلك تحملنا ولكن وبكل اسف أزف اليكم هذا الخبر.

بعد تقديم امتحان نصف السنة في اول يوم خرج الطلاب في تمام الساعة الحادية عشرة ، وبدلامن وقوفهم امام المدرسة ساروا باتجاه قراهم حتى تبعهم الباص ولما وصلوا مدرسة الانات اقترحوا الجلوس وانتظار الباص مع اخوانهم وبعد ثلاثة ارباع الساعة جاء الباص فحمدنا الله لانه مقرر لنا تقديم امتحان في اليوم الثاني واذا بمدير مدرستنا يطلب منا الوقوف على جهة وبعد صعود البنات حاولنا الصعود ولكنه اصر على عدم صعودنا الى الباص . لكن لماذا ؟ وصمتنا وسرنا حتى وصلنا قرانا الساعة الرابعة مساء وبما اننا في اشد التعب والحاجة الى النوم فكيف ندرس لامتحانات اليوم التالي ؟؟

اخوكم

ف . ع . ١٠

● ● ●

المواصلات بين القدس ورام الله

السادة محرري جريدة الطليعة:

اسمحوا لي ان اعرض على صفحات جريدتكم هذه الشكوى التي تهم قسما كبيرا من الجمهور.ـ

يحدث ان يتاخر يوميا في القدس عدد كبير من المواطنين المقيمين في رام الله... وفي هذه الايام الباردة يضطر الركاب للانتظار في البرد على رصيف باب العامود تحت رحمة اصحاب كمبو التكسيات.

وفي تقديري انه يمكن حل هذه الاشكال اذا خصصت شركة باصات رام الله باصا في الساعة الثامنة مساء، وآخر في التاسعة، وثالث في العاشرة، وبذلك توفر شركة الباصات الكثير من المتاعب على المسافرين والغريب ان شركة الباصات تمانع في النهار في حشر الركاب الصينية كالسردين لتضاعف دخلها ،ولكنها لاتفكر في التنازل عن جزء من ربحها من دخلها خدمة للمواطنين، فيتبادر بأن شركة الباصات تحتكر الركاب منذ ايام الانتداب وفتنا الحاضر.

ابو رشدي ـ رام الله

همسة

بالقدر الذي نهاجم فيه الاطفال لا بد من خلق الاعذار لهم احيانا وبالقدر الذي نهتم فيه بالاخلاق في عملهم..لا البحث عن اسباب مشاكلهم ومرضانا في القطاع..ان اسوا بعانيه اطفالنا ومرضانا ، هو المختبر في دار الشفاء.

هذا المختبر الذي يعمل بسيط من العاملين، لا يزيدون اثنين او ثلاثة ، والباقي سبقية العنابر..

ان المختبر محتاج لعدد كبير الموظفين..

اعباؤه كثيرة فهو كارثة بالتحليلات والاختبارات مناطق القطاع من المعسكرات في الجنوب وحتى بيت حنون.. ولو اوردت هنا مثلا بسيطا ، العجب ..ان اختبار سرعة الترسيب للمريض يحتاج لمدة لا تقل عن ساعتين ، ولكن سرعة العمل والطلبات الكثيرة تجعل العمل يعجل في اختباره وتحليله، وبالتالي النتائج في اقل من نصف الوقت مما يعود بالاثر السيء على الفحص.. وقس على ذلك التقديرات بالنسبة للطبيب والتشخيصات التي قد تعطى سلبية..

اننا نطالب المسؤولين بجانب مديرية الصحة..ومدير المستشفى بالعمل على تزويد المختبر بمولت يحتاجه من الفنيين اللازمين توضع الامور في نصابها.

ابو اشرف

بالاخلاص في عملهم..لا البحث عن اسباب مشاكلهم ومرضانا في القطاع..ان اسوا بعانيه اطفالنا ومرضانا ، هو المختبر في دار الشفاء.

هذا المختبر الذي يعمل بسيط من العاملين، لا يزيدون اثنين او ثلاثة ، والباقي سبقية العنابر..

ان المختبر محتاج لعدد كبير الموظفين..

اعباؤه كثيرة فهو كارثة بالتحليلات والاختبارات مناطق القطاع من المعسكرات في الجنوب وحتى بيت حنون.. ولو اوردت هنا مثلا بسيطا ، العجب ..ان اختبار سرعة الترسيب للمريض يحتاج لمدة لا تقل عن ساعتين ، ولكن سرعة العمل والطلبات الكثيرة تجعل العمل يعجل في اختباره وتحليله، وبالتالي النتائج في اقل من نصف الوقت مما يعود بالاثر السيء على الفحص.. وقس على ذلك التقديرات بالنسبة للطبيب والتشخيصات التي قد تعطى سلبية..

اننا نطالب المسؤولين بجانب مديرية الصحة..ومدير المستشفى بالعمل على تزويد المختبر بمولت يحتاجه من الفنيين اللازمين توضع الامور في نصابها.

ولكن

ابو اشرف

وصلتنا رسالتكم

الطليعة

● بعث الينا الطالب نقولا سليمان من جامعة بيت لحم برسالة يتحدث في مقدمتها عن الجامعة ، حيث ينوه بانه يقتصر الحديث عن الناحية الاكاديمية فقط ـ ويقول الاخ نقولا بأن الجامعة امريكية اساتذة ومناهج وفكرا ايضا . ويشير الى سياسة استبدال الاساتذة العرب بالاساتذة الاجانب سواء اكانوا رهبانا او غير رهبان.

الشيء الرئيسي في رسالة الاخ نقولا حديثه عن الاقساط حيث يقول "بان الذي يتاخر عن دفع القسط يطرد من الجامعة ولوكان جالسا على مقاعد الامتحان دون اعتبار لظروف هذا الطالب " ويوضح الاخ نقولا بأن "هذا الموضوع لا يستطيع معالجته سوى الطلاب وحدهم متضامنين مع مجلسهم المنتخب الذي نامل منه تحقيق اهداف وحدة الطلاب".

ينتقل الاخ نقولا بعد ذلك الى الحديث عن مشكلة البواب ومنع الزوار من دخول حرم الجامعة الامر الذي يعتبره وسيلة كبت لحرية الطلاب ، ويشير بان على الطلاب انفسهم حل هذه المشكلة ايضا. ويخص الاساتذة العرب بحرا لا بأس به ، بعضهم اصدقاء واخوة للطلاب والاخرون من ذوي الاراء المتصلبة المتسلطة التي تقرر كل شيء دون الاستماع للطلاب وبحجة مساعدتهم ويصف نقولا ذلك بقوله كانهم يقولون "نحن لا نسقم منكم بل نساعدكم ولكن بخراب البيت طبعا".

شكرا يا اخ نقولا على رسالتك وها نحن قد نشرنا فحواها عملا بحرية النشر وابداء الرأي كما طلبت ونامل دوام مراسلتك.

● كما بعث الطالب منذر قصية برسالة جديدة يقول فيها "نصحتوني بالتوجه الى المكتبات وفعلت واستفدت وشكرا لكم ، ومن الواجب تخصيص بدل الصفحة ٤ صفحات للعمال"، يا ليت يا اخ منذر وعسى ان ينقبل العمال دعوتك ويبعثوا لنا المزيد من اخبارهم والتحقيقات عن اوضاعهم واحوالهم المعيشية..الخ.

وارفق الطالب منذر رسالته بخاطرة يطلب نشرها ولكن للاسف يا اخ منذر فافكارك غير واضحة مما جعلت خاطرتك قريبة من الادب الرمزي الغير مفهوم مع ان بعض مقاطعها فيه جمال. نامل ان تكرر المحاولة مع تحديد الوضوح لفكرتك ..شكرا ونامل المزيد من المراسلة..

● كما بعث الينا الصديق ابو وضاح من القدس برسالة يقول فيها "منذ ان ظهرت الطليعة في الاسواق تقريبا وانا اقرا اعدادها الصادرة ، ومع اعجابي بما يطرح داخل صفحاتها الا انني رايت ان استفسر باعثا اسئلتي الى زاوية الرسائل لكي اعرف رأيكم..

وسال ما هو تفسيركم للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني؟

في هذه الظروف الدقيقة التي تمر بها قضيتنا ، تبرزني مسالة تحديد مطالب الشعب الفلسطيني اهمية فائقة. ومن الضروري الاخذ بعين الاعتبار الوضع الدولي السائد الان وفي المستقبل وطرح ما يمكن تحقيقه وما لا يمكن تحقيقه من واقع فهم الوضع الدولي، بحيث يمكننا من تحشيد دعم الاصدقاء وتفعيله نستطيع الوصول الى تحقيق مطالبنا، ان التمسك بالشرعية والقانونية والاخلاقية دون اعتبار او تفهم للوضع السائد في العالم ليس فقط لا يوصلنا الى حقوقنا بل يجعلنا نخسر المزيد من هذه الحقوق.

لهذا فاننا نرى تحديد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني باقامة دولة فلسطينية مستقلة في حدود لا تقل عن حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧، تكون دولة ووطنا لجميع الفلسطينيين اينما تواجدوا ، وضمان حق اللاجئين بالعودة الى ديارهم او قبول التعويض كما نصت عليها قرارات هيئة الامم المتعاقبة.

كما يسال الاخ ابو وضاح :

ما هي امكانية استمرار القيادة الصينية في نهجها الحالي بوقوفها الى جانب القوى الامبريالية؟..

لا اتصور يا اخ ابو وضاح ان احدا يستطيع الاجابة على هذا السؤال فهو نوع من كشف الغيب. على كل حال لا بد من الاطلاع الواسع على الاوضاع الداخلية التي يعيشها الصينيون حتى يمكن الخروج بتقدير ما عن مستقبل الصين. واوضاع الصين الداخلية كما تجمع المعلومات ليست على ما يرام بسبب اخطاء كبيرة ارتكبتها القيادة الصينية على صعيد التطبيق في الاقتصاد والادارة وغير ذلك.

والشعب الصيني شعب عريق وله سجل ثوري حافل ، حيث خاض ثورة استمرت اكثر من ثلاثين كللها بالانتصار باستقلال البلاد وانتقالها الى رحاب الاشتراكية وبدأت بأن شعوب لها مثل هذا التاريخ الثوري العريق لا تتنازل عنه بسهولة بل سيكون حتميا ان تنهض لتعيد مسيرتها ونامل ان يكون ذلك قريبا.

والسؤال الثالث عن النظام الروماني في موازاة الدول الاخرى في حلف وارسو.

عرفت الحركة الشعوبية بالاضافة الى وضاح خلال مسيرتها الثورية الطاهرة الانتهازية ، وانزلقت في بعض الاحزاب في المانيا وهولندا الى مواقع الانتهازية والتحريفية وهكذا قادت احزابها الى مواقع معارضة ثم معادية للحركة الشيوعية العالمية.ومثل تلك الحركات انها صفيت تماما او انفلت الخندق الاخر الى الاحزاب الاشتراكية الدمقراطية الغربية مثل الحزب الاشتراكي الالماني والسويدي والفرنسي.. الخ..

تقف قيادة رومانيا في موقع الانتهازي وقادها فيما بعد الى الاختلاف مع البلدان الاشتراكية بل الى مسايرة الرجعية في كثير من المواقع في العالم وان كان تشارك النظام الساداتي في حربه الاخيرة.